عنادا او اعتقادا لقوله تعالى قل ابالله واياته ورسله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد
كفرتم بعد ايمانكم والمعاند الذي يرد الحق وهو يعرفه **قال** لمن نفى الصانع
او الرسل او كذب رسولا او حلل محرما بالاجماع كالزنا او عكسه او نفى وجوب مجمع عليه او
عكسه او عزم على الكفر غدا او تردد فيه كفر • لمنافاة ذلك الاسلام فنفي الصانع جل وعلا
كفر بالاجماع ولذلك اذا اعتقد قدم العالم او حدوث الصانع او نفى ما هو ثابت له تعالى
بالاجماع ككونه عالما وقادرا او اثبت له ما هو منتف عنه اجماعا او اثبت له الاتصال والانفصال
كان كافرا واستشكل الشيخ عز الدين في القواعد ان اصحابنا كفروا من اعتقد ان الكواكب
فعالة ولم يكفروا المعتزلة في اعتقادهم ان العبد يخلق افعال نفسه **واجيب** عنه
بان صاحب الكواكب اعتقد فيها ما يعتقد في الاله من انها مؤثرة في جميع الكائنات كلها بخلاف
المعتزلي فانه يقول يخلق افعاله فقط فان **قيل** في اطلاق اسم الصانع على الله تعالى
نظر اذ لم يرد به اذن في كتاب ولا سنة **فالجواب** ان البيهقي رواه في الاسماء
والصفات وصاحب كتاب المجد الى بيان المجد ومعناه المركب المهيئ قال تعالى صنع الله الذي
اتقن كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله صنع كل صانع وصنعته وكذلك يكفر
من جحد جواز بعثة الرسل او انكر نبوة نبي من الانبياء او رسول من الرسل عليهم السلام
واحترز بقوله كذب رسولا عما اذا كذب عليه فانه لا يكفر خلافا للشيخ ابي محمد فانه قال
يكفر بذلك ويراق دمه لما تواتر عنه من قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا ٥
فليتبوأ مقعده من النار قال الامام وهذه زلة ولم ار ما قاله لاحد من الاصحاب والصواب
انه يعزر ولا يكفر ولا يقتل وكذلك يكفر من اعتقد حل محرم بالاجماع كالزنا وشرب الخمر
او تحريم ما هو حلال بالاجماع او وجوب ما ليس بواجب بالاجماع كزيادة ركعة في الصلاة
المفروضة او وجوب صوم يوم من شوال ومن هذا اذا اعتقد حقية المكوس وحرم
تسميتها حقا ويكفر من نسب الى عائشة رضي الله عنها الفاحشة وفي كفر من سب الحسن
والحسين وجهان ويكفر من ادعى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم او صدق من
ادعاها او عظم الصنم بالتقرب اليه بالذبح باسمه او بالسجود له او قال لمسلم يا كافر بلا تاويل
فان اراد كفر النعمة والاحسان لم يكفر واما العزم على الكفر فكفر في الحال قال في شرح
المهذب في باب صفة الصلاة لا خلاف في ذلك لكن في الشهادات من البحر لو نوى ان يكفر
غدا كفر في الحال على الصحيح وكذلك الحكم اذا علق الكفر بامر مستقبل كقوله ان هلك
ماله او ولده تهود او تنصر لان نية الاستدامة شرط في الايمان بخلاف ما لو نوى
العدل فعل كبيرة غدا فانه لا يفسق بذلك كما سياتي في بابه والرضى بالكفر كفر فلو
ساله كافر يريد الاسلام ان يلقنه كلمة التوحيد فلم يفعل او اشار عليه بان لا يسلم او على

مسلم

مسلم بان يرتد كفر بخلاف ما اذا قال لمسلم سلبه الله الايمان او لكافر لا رزقه الله الايمان
فانه لا يكفر بذلك على الصحيح لانه ليس رضى به لكن دعا عليه بتشديد الامر والعقوبة
ومن دخل دار الحرب فشرب معهم الخمر واكل لحم الخنزير لم يكفر وارتكاب كبائر المحرمات
لا يسلبه اسم الايمان خلافا للخوارج والمعتزلة وقال القاضي حسين لو تقلنس بقلنسوة المجوس
او تزنر بزنار النصارى صار كافرا لان الظاهر انه لا يفعله الا عن عقيدة الكفر ولو
شد على وسطه حبلا فسئل عنه فقال هذا زنار فالاكثرون على انه يكفر قال المصنف
والصواب انه لا يكفر في المسالتين وفي كتب الحنفية من قال لو اعطاني الله الجنة ما
دخلتها كفر وكذا من قرا القران على دف او قصب او على الايقاع كفر واختلفوا فيمن خرج
لسفر فصاح عقعق فرجع ولو حضر جماعة وواحد تعظيمهم وهم يسخرون ويضربونه ٥
بالمخراق كفر ولو عطس السلطان فشمته شخص فقال له شخص لا تقل للسلطان هذا كفر
قال المصنف الصواب انه لا يكفر بشيء من هذه اذا لم تكن له نية ولو قال لغيره كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اكل لحس اصابعه الثلاثة فقال السامع هذا ليس بادب كفر وكذا لو قال
لغيره قلم اظفارك فهو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا افعله وان كان سنة كفر
قال المصنف المختار انه لا يكفر بهذا الا ان يقصد الاستهزاء وحديث لعق الاصابع الثلاث
رواه مسلم من رواية كعب بن مالك وفي الروضة اذا قال لو كان فلان نبيا امنت به كفر
كذا بخط المصنف وفي بعض نسخ الرافعي ما امنت به باثبات ما النافية وهو الصواب
فايدة لا جرح ولا اشكال في العبارة المعزوة الى الشافعي في قوله انا مؤمن
ان شاء الله فهي مروية عن عمر وصحت عن ابن مسعود وهي قول اكثر السلف والشافعية والمالكية
والحنابلة وسفيان الثوري والاشعرية والكلابية وحكي عن ابي حنيفة انكارها وهو عجيب لانها
صحت عن ابن مسعود وهو شيخ شيخ شيخه والقايلون بجواز قولها اختلفوا في الوجوب
وذكروا للعلماء لها محامل كثيرة والصواب عدم الاحتياج الى تلك المحامل لان حقيقة انا مؤمن
هو جواب الشرط او دليل الجواب وكل منهما لا بد ان يكون مستقبلا فمعناه انا مؤمن في المستقبل
ان شاء الله تعالى وحينئذ لا حاجة الى تاويل لتعليقه واضح مامور به بقوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال الشيخ في تفسير قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين استدل به على ان الاولى ان يقول انا مسلم من غير
تقييد بقوله ان شاء الله قال والخلاف الذي اعرفه في قوله انا مؤمن ان شاء الله ومن قيد
نظرا الى حالة الوفاة واما قوله انا مسلم فمعناه انه مقر ولا معنى لتقييده بالمشيئة وقال
المصنف في اوايل شرح مسلم هذا في المؤمن اما الكافر ففيه خلاف غريب لاصحابنا منهم
من قال يقول هو كافر ولا يقول ان شاء الله ومنهم من قال هو في التقييد كالمسلم فيقول هو

Copyright © King Saud University